

اليوم ٣٣

«وَلَكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِمَسِيحٍ قَدْ صَلَّبُوا
الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ»

(غل ٥ : ٢٤)

قال لي احد القادة الروحيين يوماً. و هو قائد في «مدرسة روحية» حيث يأتي الشباب للتدريب و الصلاة و الدراسة و الشركة. أن ذات مرة قال له شباب انه « يشعر أن الله يقوده للإرتباط بفلانة».. و هو متأكد من إرشاد الله من جهة هذا الأمر. ثم جاءه شاب اخر يقول أنه يشعر أن الله يقوده للإرتباط بفلانه.. لكن، للغرابة- إنها نفس الفلانة!!

غريبة ان الله يقود شبابين للإرتباط بنفس الفتاة! إلا إنه في الواقع، اننا نغدو كثيراً بمشاعرنا إلى توجيه الله- و غالباً ما تقودنا مشاعرنا الى ما نستحسنه، و ننسبه لله. اعتقد أولاً أن هذا ليس من الروحانية في شئ، و ثانياً: يا لخطورة إطلاق العنان للمشاعر المتقلبة الغير موضوعية.

يقول العلم أن المشاعر قد تتغير ثلاثة آلاف مرة في اليوم الواحد، و من الخطورة أن تعتمد على تقلباتها- حتى إنه إلى الآن لا يعرف علم النفس نظرية واحدة للمشاعر. قد تكون بسبب تقلبات جسيمة (هرمونات) أو عصبية أو مؤشرات خارجية أو كلها معاً. الأمر معقد جداً.

كثيرا من المؤمنين يبررون افعالهم «انا حسيت بيها كدة» فعملتها.

و لذلك اظننى يجب أن انتبه...و من الهام جداً أن نضع المشاعر في نصابها الصحيح

أولاً: نحن ننقاد بروح الله القدوس و ليس بمشاعر و عليه فإن الروح القدس يتحدث إلى ارواحنا. التي يجب أن تقود مشاعرنا. ثمر الروح مفهوم كما أن أعمال الجسد مفهومة.

ثانياً: يعلمنا واتشمان لي في كتابه «الانسان الروحي» أن مشاعر الإنسان قد تجعلها في ثلاثة مجموعات ١. الاعجاب Affection ٢. الاشتياق Desire ٣. الشعور Feeling - و لو تغلب عليها المؤمن، فهو في طريقه إلى الحياه المسيحية التقيه. و معنى تغلب عليها هنا، ليس أن ينكرها- بل أن يحضرها إلى الصليب- حتى تهذب و تتشكل طبيعتها النارية و كل «لخبطتها»، و تخضع تماماً للروح. فالصليب «يهدف إلى إعطاء الروح السيطرة على كل انشطة المشاعر»^{١٨}

و اخيراً: اقول أننا نمتاز كشرقيين بمشاعرنا الفياضة- و هذا اكثر من رائع خاصة لو كنت قد عشت في بلاد لا تظهر المشاعر. إلا أن التوازن هو الذي يضع مشاعرنا في مقامها الصحيح. فألا انصت لأمواج مشاعري و لكن لصوت الروح القدس الخفيف بداخلي، و اخضع له مشاعري. وقتها- وقتها فقط- يصبح التعبير عنها مقدساً عظيماً.

صلاة

يارب اعطني أن اعطي روحك القيادة حتى على مشاعري. آمين

سؤال للتأمل: هل مشاعرك تتحكم فيك و تقود قراراتك؟

تطبيق: درب نفسك اليوم ان تقود مشاعرك. و ليس ان تكبتها و لا ان تتحكم هي فيك. تعلم و تدرب على ادارة المشاعر. و كافي نفسك لها تنجح.